Received: 3/12/2019 Accepted: 15/1/2020 Published: 2020

المساجد و الحلقات العلمية وأثرها في التعليم في القرن الأول الهجري

ا.د. قصي أسعد عبد الحميد
الجامعة المستنصرية
مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
khalidtheking65@gmail.com

مستخلص البحث:
لقد وضع رسولنا الأعظم محمد (عليه الصلاة والسلام) وصحابته الأخيار والتابعين من بعدهم (رضى الله عنهم) خلال القرن الأول الهجري الأسس العلمية الرصينة في بناء الصرح العلمي للحضارة العربية والإسلامية من خلال الحلقات الدراسية والمجالس العلمية التي تقام في مساجد الأمصار العربية والإسلامية. كما أسهمت تلك الحلقات الدراسية والمجالس العلمية في البحث عن التخصص الدقيق في مختلف ميادين العلوم ، وبذلك كانت الحضارة العربية والاسلامية في العصور الوسطى ذات أثر متميز عن سائر حضارات الأمم التي عاصرتها ، وتبقى الحلقات الدراسية والمجالس العلمية في مساجد الله تبارك وتعالى نبراساً خالداً عبر العصور التاريخية .

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الأعظم محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر النجباء الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.
تُعد الحلقات الدراسية والمجالس العلمية في مساجد الأمصار العربية والإسلامية ذات أثر متميز منذ تشييد رسولنا الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) مسجده في المدينة المنورة، إذ كان منبراً للعلم والمعرفة لجميع المسلمين. وسار صحابته الأخيار ومن تبعهم (رضى الله عنهم) على نهج الهدى وسُنّة رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) في جعل المساجد في الأمصار العربية والإسلامية جامعات علمية رصينة ذات أهمية كبيرة في الحياة الإنسانية خلال القرن الأول الهجري ، وكان ذلك بفضل الفكر العربي والإسلامي في البحث عن تنظيم تلك الحلقات الدراسية والمجالس العلمية في تخصصاتها الدقيقة ، ومن ثم سار علماء وشيوخ الإسلام في طلب العلم والتعليم في ذلك النهج القويم .
كان تمهيد البحث في لمحات من العلم والتعليم في العهدين النبوي والخلافة الراشدة ، ومن ثم تناول البحث عن المساجد واثرها في التعليم في القرن الأول الهجري ، و المسجد في القرآن الكريم وأهميته ، كما تطرق البحث عن تنظيم الحلقات الدراسية والمجالس العلمية في المساجد ، وأوقات التعليم في المساجد وعدد الطلبة في الحلقات الدراسية. بينما أعتمد البحث عن المساجد والحلقات العلمية وأثرها في التعليم في القرن الأول الهجري على العديد من المصادر التاريخية منها ، كتاب الطبقات الكبرى لمؤلفه محمد بن سعد المتوفى سنة

(230هـ | 844م) ، وكتاب التاريخ الكبير لمؤلفه إسماعيل بن إبراهيم البخاري المتوفى سنة (256هـ | 869م)، وكتاب المعارف لمؤلفه عبد الله بن مسلم بن قتيبة المتوفى سنة (276هـ | 889م)، وكتاب طبقات الفقهاء لمؤلفه إبراهيم بن علي الشيرازي المتوفى سنة (476هـ | 1057م)، وكتاب تاريخ دمشق لمؤلفه علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر المتوفى سنة (571هـ | 1175م)، وكتاب البداية والنهاية لمؤلفه إسماعيل بن عمر بن كثير المتوفى سنة (774هـ | 1372م)، وكتاب الدارس في تاريخ المدارس لمؤلفه عبد القادر بن محمد النعيمي المتوفى سنة (921هـ | 1521م)، وغيرها من كتب المصادر الأولية الأخرى. وعول البحث على كتب المراجع الثانوية التي أسندت الحقائق التاريخية منها ، كتاب تاريخ التمدن الإسلامي لمؤلفه جرجي زيدان ، وكتاب المساجد لمؤلفه حسين مؤنس، وكتاب تاريخ الإسلام لمؤلفه حسن إبراهيم حسن ، وكتاب المسجد جامع وجامعة لمؤلفه محمد أحمد الصالح ، وكتاب فجر الإسلام لمؤلفه أحمد أمين ، وكتاب الفكر التربوي الإسلامي لمؤلفه محمد حسن العمايرة، وكتاب الحياة العلمية في الدولة الإسلامية لمؤلفه محمد عبد العزيز الحسني، و كتاب تاريخ الحضارة الإسلامية لمؤلفه فاسيلي فلاديمر بارتولد، وغيرها من المراجع الثانوية الأخرى . وأخيراً أسأل الله تبارك وتعالى لخدمة التاريخ العربي والإسلامي

الباحث

(لمحات من العلم والتعليم في العهدين النبوي والخلافة الراشدة)

أهتم الإسلام بالعلم وتحصيله وقد حثت العديد من الآيات القرآنية الكريمة [1] إلى ذلك، وعندما بعث رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) بالنبوة لم يكن في مكة المكرمة من يحسن الكتابة ألا القليل ، ولكن رسول الله أهتم كثيراً بتعليم المسلمين القراءة والكتابة فشاعت الكتابة وكثر الكُتاب بين المسلمين في عهد رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم) حتى بلغ عدد الذين يكتبون في المدينة المنورة اثنين وأربعين رجلاً [2]. وكانت الإجراءات التي أتخذها النبي محمد (عليه الصلاة والسلام) بعد غزوة بدر (2هـ | 623م) أثرها في ذلك ، حيث جعل فدية الاسرى ممن لا يملك المال وهو يحسن الكتابة أن يعلم عشرة من أولاد المسلمين مقابل حريته ، كما أمر الصحابي الجليل عبد الله بن سعيد [3] أن يعلم الكتابة بالمدينة المنورة ، وبتلك الإجراءات من قبل رسولنا الأعظم محمد (صلى الله عليه وسلم) دليل على اهتمامه بالقراءة والكتابة واثرها ومنافعها بين المسلمين [4]. كما حث رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) المسلمين على تعلم اللغات حين بعث دعاته ورسله إلى الملوك والأمراء في خارج شبه الجزيرة العربية ، فنصح زيد بن ثابت بأن يتعلم كتابة اليهود لأنه لا يأمن جانبهم ، وحث المسلمين على أن يعلموا أهلهم وذويهم ، ولم ينفرد رسول الله وأصحابه ببث الدعوة الإسلامية وتعليم الناس في المدينة المنورة ، بل كان يرسل دعاته إلى الجهات النائية من شبه الجزيرة العربية ليعلموا الناس القراءة والكتابة ويوضحوا الطريق القويم إلى الله تبارك وتعالى ويعلمونهم قراءة القرآن الكريم [5]. كما حث رسولنا الأعظم محمد (عليه الصلاة والسلام) المسلمين إلى طلب العلم والتعليم ، فكان المسجد المدرسة الأولى في الإسلام ، والمكان الأول للجماعة الإسلامية وأصبحت المساجد مدارس للتعليم ، وتعددت الحلقات الدراسية في المسجد حتى يرى الداخل إلى المسجد جماعة يصلون ، وأخرون يقرأون القرآن ، وفي ركن أخر جماعة من العلماء والأدباء يفسرون قصيدة من قصائد

الشعر الجاهلي أو الإسلامي ، كما نجد في ركن ثالث عالماً جالس حوله تلاميذه وهو لهم يشرح بعض أصول الحديث النبوي أو يفسر لهم بعض آيات القرآن الكريم [6].

أستفاد كثير من الصحابة (رضى الله عنهم) من صحبتهم لرسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام)، فتصدر الأمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) القضاء في الشريعة الإسلامية، بينما تميز الصحابي الجليل معاذ بن جبل في العلم بالحلال والحرام، وزيد بن ثابت في تقسيم المواريث والأنصبة في الغنائم وما إليها، وأبي بن كعب في قراءة القرآن، في حين كانت الفتوحات الإسلامية أثرها في تفرق هؤلاء العلماء من الصحابة في الأمصار الإسلامية ، فنزل بعضهم البصرة، وبعضهم الكوفة، وبعضهم ظل في المدينة المنورة، وأخرون ذهبوا إلى بلاد الشام ، وبذلك تميزت تلك الأمصار الاسلامية بحركتها العلمية ، بينما ألتف التلاميذ حوله صحابة رسول الله (رضى الله عنهم) يأخذون عنهم العلم ، وينشرونه بين الناس، ولم يكن جميع هؤلاء من العرب بل كان بعضهم من الموالي، وبذلك كانت الحاجة إلى تعلم اللغة العربية ، لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف أمراً ذات أهمية بالغة ، وفي ذلك نشأت الدراسات اللغوية في النحو والصرف [7]. أن أهم العلوم التي تم تدريسها في عصر صدر الإسلام يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مجاميع، الأولى هي العلوم الإسلامية ، وتشمل علوم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه واللغة العربية والتاريخ ، أما الثانية وهي العلوم التي كانت في الجاهلية وارتقت في فجر الإسلام منها، الشعر والخطابة ، ويمكن تسميتها بالآداب العربية ، بينما أطلقت على الثالثة بالعلوم الأجنبية ، وهي التي نقلت إلى اللغة العربية كالطب والهندسة والفلسفة وسائر العلوم الطبيعية الأخرى [8]

(المساجد وأثرها في التعليم في القرن الأول الهجري)

المعنى اللغوي والاصطلاحي للمسجد :

أن كلمة مسجد تأتي من " سجد يسجد سجوداً ... أي وضع جبهته على الأرض ... [9]، وهذا سجود إعظام لا سجود عبادة لأنه لا يجوز السجود لغير الله " [10] ، والمسجد شرعاً : " هو كل موضع في الأرض فأنه مسجد " [11] ، كما ورد في الحديث الشريف ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): " حيثما أدركتك الصلاة فصل والأرض لك مسجداً " [12] .

وفي الحديث العامي تستخدم كلمتين (مسجد و جامع)، والاختلاف بينهما أن المسجد: مكان مخصص للصلاة والذكر، وصلاة الجماعة وله محراب ومئذنة، أما المسجد الجامع فهو تقام فيه صلاة الجماعة والعيدين ويعتكف فيه ، وموضع تقام فيه الحدود ومركز يجتمع فيه الناس يتشاورون فيه في أمورهم العامة [13] .

(المسجد في القرآن الكريم وأهميته)

تُعد المساجد في حياة المسلمين مكاناً ذو قدسية في نفس الفرد المسلم، حيث تبعث أهميتها في كونها ذات تأثير واسع في حياتهم بما تقوم به من شرح وتوضيح لأمور الدين والعقيدة، وزرع القيم الأخلاقية والاجتماعية وتعزيز الاتجاهات الإسلامية والشخصية، والتمسك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والتحرر من الخرافات والتقاليد البالية، وتوعية المجتمع الإسلامي وفهم كل نواحي الحياة المتعلقة بحياة المسلم وهذا كله من خلال المسجد وأهميته في الإسلام [14]. وقد ورد ذكر المسجد والمسجد الحرام في القرآن الكريم بلفظها ثمانية وعشرين مرة ، بينما وردت الإشارة إلى المسجد الحرام بلفظ بيت سبعة عشرة مرة ، في حين وردت إشارة إليه مقام ومصلى مرة واحدة ، كما وردت إشارة إلى المساجد بلفظ البيوت [15] منها، [16]. فكان المسجد منذ عهد رسولنا الأعظم محمد (عليه الصلاة والسلام) ومن ثم تبعه عهد الخلافة الراشدة (11هـ ــ 40هـ | 632م ــ 661م) ، بينما كان المسجد

منبراً للسياسة العامة للدولة العربية الإسلامية، ومكاناً يبايع فيه المسلمين الخليفة خلال العصر الأموي (41هـ ــ 132هـ | 633م ــ 750م) [17]. بينما كان كل أمير عندما يرسل إلى أي مصر من الأمصار الإسلامية يعرض سياسته من خلال خطبته في مسجد المصر الذي يقصده ، بكونه وكيلاً عن الخليفة وتقرأ أوامر دار الخلافة في المساجد [18] ، وكان ينادى على الناس أيضاً للتجمع في المساجد ويعرض عليهم كل أمر طارئ في أي وقت [19]. ومن خلال ذلك يتبين أن للمساجد لها دوراً ديناً في تجمع المسلمين لغرض أداء العبادة والصلاة والتآلف إذ تصفوا فيه الانفس والتقرب إلى الله [20]. وقد أتُخذ المسجد مكاناً للدراسة ومركزاً علمياً وثقافياُ، ومجمع للعلماء حيث درست فيه علوم القرآن الكريم والتفسير والفقه وعلوم الحديث النبوي الشريف واللغة العربية وآدابها ، فهو داراً عامة للمسلمين [21] ، ومكان للتقاضي يجتمع فيه القضاة للنظر في الشكوى والخصومات ، وذلك لارتباط القضاء بالتعليم لأن القاضي يجب أن يكون من أعلم الناس بالشريعة الإسلامية واحكامها وقدرته على استنباط الأحكام الشرعية واعلمهم في الفرائض [22]

وكان أول من قضى بين المسلمين في المسجد رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام)، ومن ثم تبعه الخلفاء الراشدين (رضى الله عنهم) ، كذلك الحال في انعقاد مجالس القضاء في المساجد خلال العصر الأموي [23]. ومن الجدير بالذكر أن للمسجد دوراً إعلامياً تذاع فيه الأخبار العامة التي تتعلق بأمور المسلمين ، وتُعد فيه التجهيزات اللازمة للاستعداد للغزوات ومعارك تحرير الأراضي العربية والفتوحات الإسلامية [24].

(تنظيم الحلقات الدراسية والمجالس العلمية في المساجد)

أتبع نظام التعليم في المساجد طريقة الحلقة الدراسية، والحلقة هي: " كل شيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب ... ويقال المتحلقين ، أي الجلوس حلقاً..."[25]، ومن أجل معرفة أسباب تنظيم العرب والمسلمين للحلقات الدراسية والمجالس العلمية المتنوعة في المساجد يمكن تسليط الأضواء على:

أولاً | حلقات ومجالس الإقراء:

يُعد علم القراءات من العلوم التي أهتم بها المسلمون ، وتتركز النواة التي بدأ بها هذا العلم في القران الكريم ، وفي نصوصه نفسها ، وكان السبب في ظهور القسم الأكبر من هذه القراءات إلى طبيعة الخط العربي ، فإن من خصائصه أن الرسم الواحد للكلمة قد قرأ بأشكال مختلفة تبعاً للنقط فوق الحروف أو تحتها، وأن عدم وجود الحركات النحوية وفقدان الشكل في الخط العربي يمكن أن يجعل للكلمة حالات مختلفة من ناحية موقعها من الاعراب، ثم هذه الاختلافات في الحركات والشكل ، وبذلك ظهرت حركة القراءات ، وأصبحت للقراءات سبع طرق ، كل طريقة منها تمثلها مدرسة معترف بها ترجع قراءتها إلى إمام وتستند إلى أحاديث موثوق بها [26]. ويُعد المسجد المكان الملائم لتعليم المسلمين قراءة القرآن الكريم، ومن أشهر الحلقات الدراسية في ذلك هي التي تأسست في بلاد الشام على يد ابي الدرداء من بني عامر من الخزرج، الذي سن حلقات دراسة القرآن الكريم ، وأطلق عليه معلم وقارئ الشام [27]. بينما كانت زوجته الفقيهة العابدة أم الدرداء وأسمها هجيمة بنت حيي الأوصابية[28] التي اشتهرت بالعلم والعمل والزهد لها حلقتها التعليمية في مسجد دمشق حتى كان الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان [29] (65هـ – 86هـ | 684م – 705م) يجلس في مؤخرة المسجد ليستمع إلى ما تقول لمن حولها ، في حين " كان الرجال يقرأون عليها ويتفقهون في الحائط [30] الشمالي بجامع دمشق " [31]. كما أشتهر مسجد دمشق في تدريس القراءات القرآنية ، وكان أبو ادريس الخولاني [32] يُعلم أهل الشام القراءات بصوت عالي ومسموع إذ كان يجلس على درج مسجد دمشق وهو مستقبلا للقبلة ، والمسلمين تحفه ويسألونه وهو يقص عليهم ويحدثهم بصوت عال حتى يستطيع المتعلم سماعه

ويصل علمه صحيحاً ويتقن حفظه وخاصة بالحلقات المزدحمة [33]. وقد تعددت حلقات ومجالس الإقراء في مساجد الأمصار العربية والإسلامية من أجل تعليم المسلمين كتاب الله سبحانه وتعالى في المجتمع الإسلامي الجديد.

ثانياً | حلقات ومجالس الحديث النبوي الشريف:

علم الحديث النبوي الشريف " علم يقتدر به على معرفة أقوال الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأفعاله على وجه الخصوص " [34]، ويُعد الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني في التشريع الإسلامي بعد كتاب الله تبارك وتعالى القرآن الكريم [35].

وقد تشرف صحابة رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) ومن بعدهم التابعين بحمل امانة السُنة النبوية وتبليغها للمسلمين حيث أقبلوا عليها بكل شغف وشوق وتلقوها بمنتهى الحماس والحرص ، فحفظوها واحاطوها بكل ما تستحق من عناية ورعاية ، حيث عقدت الحلقات الدراسية في مساجد الأمصار العربية والإسلامية لدراسة علوم الحديث النبوي الشريف ، وكانوا مع ذلك اختلفوا في كتابتها [36]. وعند انتشار الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها مع نهاية القرن الأول الهجري | القرن السابع الميلادي [37] ، ودخول الكثير فيه ممن لا يجدون اللغة العربية ، وتفرق رواة السُنة وحُفَّاظها في البلاد الإسلامية المفتوحة ، واسراع الموت إلى الكثير منهم، مع وجود بعض الفتن ، وظهور الوضع وشيوع الابتداع ، وخمول الأذهان ، وبُعد الأسناد عن رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) ، فأصبحت الحاجة لجمعها وتدوينها تدويناً عاماً وشاملاً يحفظها من الضياع ويصونها من العبث ضرورة في غاية الأهمية [38]. وكان ممن أدركوا تلك الحاجة الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز [39] (99هـ ـ 101هـ | 717م ـ 720م)، إذ كتب إلى عماله على لأمصار العربية والإسلامية ومنهم ، عامله على المدينة المنورة القاضي ابي بكر الأنصاري [40] يأمرهم في كتابة السُنّة الشريفة المباركة ، ومما جاء في كتابه: " أنظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأكتبوه فإني خفت دروس العلم وذهاب أهله " [41] ، كما كتب الخليفة عمر بن عبد العزيز إلى الإمام الزهري[42]، الذي قام بجمع السنن في دفاتر وبعث بها إلى الخليفة عمر بن عبد العزيز، ومن ثم وزعت على الأمصار الإسلامية [43].

وكان هناك من يملون الحديث النبوي الشريف في المساجد من الشيوخ والعلماء ، وبعد الانتهاء من الحديث يعقب الشيخ ويقوم بالشرح والتوضيح ما غمض من الحديث وتثبت هذه الشروح على هامش اوراقهم التي كتبوا فيها [44]، ومن أهم تلك الحلقات الدراسية في الحديث النبوي الشريف التي كانت تعقد في المسجد النبوي الشريف في المدينة المنورة [45] حلقة الإمام محمد الباقر (رضى الله عنه) [46] ، وغيرها من الحلقات لعلماء وشيوخ الإسلام في مساجد الامصار العربية والإسلامية

ثالثاً | حلقات ومجالس تفسير القرآن الكريم.

كان المسلمون في حياة رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) يسألونه عن معاني القرآن، وحفظ صحابته عنه هذا التفسير، وعنهم أخذ التابعون، ولما أنتشر الإسلام، أحتاج المسلمون إلى الأحكام والقوانين، فكان القرآن الكريم مصدر استنباطها، فزادت العناية بتفسيره.

وكان كتاب الله سبحانه وتعالى مرجع المسلمين في استخراج تلك الأحكام ، بينما كان المسلمون يتناقلون التفسير شفاهاً إلى أواخر القرن الأول الهجري[47]، أما أول من دون تفسير القرآن في الصحف مجاهد بن جبر[48] المتوفى سنة (104هـ | 723م) .

وسار المفسرون في تفسير القرآن الكريم باتجاهين : الاتجاه الأول التفسير المأثور ، وهو ما أثر عن الرسول محمد (عليه الصلاة والسلام) وكبار صحابته (رضى الله عنهم) ، أما الاتجاه الثاني يطلق عليه التفسير بالرأي ، وهو ما كان يعتمد على العقل أكثر من اعتماده على النقل [49].

رابعاً | حلقات ومجالس الإفتاء:

كانت ولادة علم أصول الفقه من خلال البحث عن كيفية استنباط الأحكام من أصولها على وجه قانوني، وبذلك ظهرت العقائد الإسلامية [50]، وعُرف خلال العصر الأموي وخاصة في دمشق عاصمة الدولة العربية الإسلامية أنهم جعلوا الفتيا مصاحبة للدراسة علوم الحديث النبوي الشريف [51]

ومن الجدير بالذكر أن شيوخ وعلماء الإسلام في حلقاتهم الدراسية في الفقه والإفتاء التي تقام في مساجد الأمصار العربية والاسلامية خلال القرن الأول الهجري لا يجتهدون في تخريج الأحاديث النبوية الشريفة أذا لم يسألهم أحد من المسلمين ، وكانوا يكتفون في الإجابة إلى من يسألهم في تلك الحلقة العلمية ' ثم أصبحت فيما بعد مجالس خاصة في الإفتاء [52].

خامساً | حلقات ومجالس القصص:

كانت القصص التي تقام في مساجد الأمصار العربية والإسلامية تتصل بعلم التاريخ ، وقد اسُتحدثت في صدر الإسلام، وكان أول من قص في المسجد النبوي الشريف تميم الداري [53] ، فقد استأذن الخليفة الراشد عمر الفاروق (رضى الله عنه) (13هـ – 23هـ | 634م – 644م) ، فرفض طلبه في أول الأمر، ثم سمح له بذلك في أواخر خلافته ، فكان يُذكر المسلمين بيوم الجمعة وأهميته في الحياة الإسلامية الجديدة [54]. وكان القاص يجلس في المسجد وحوله المسلمين، فيذكرهم بالله تبارك وتعالى ونعمة فضله على عباده، ويقص عليهم حكايات وأحاديث وقصصاً عن الأمم الأخرى وأساطير ونحو ذلك، لا يعتمد فيها على الصدق بقدر ما يعتمد على الترغيب والترهيب [55]. وعندما كثر أعداد المسلمين في المساجد لسماع الحكايات والقصص ، مما جعل القصاص يسرفون في الكذب والاختلاق حتى أن الخليفة الراشد الإمام علي بن ابي طالب (رضى الله عنه) (35هـ – 40هـ | 656م – 661م) طردهم من المساجد عدا التابعي الجليل الحسن البصري[56] لتحريه الأمانة والصدق، ثم أصبحت القصص وسيلة للدعاية السياسية في عهد الخليفة الأموي معاوية بن ابي سفيان (41هـ – 60هـ | 661م – 680م)، فقد أمر رجلاً أن يقص على المسلمين في مسجد دمشق بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب يدعو له ولأهل الشام ، حتى أرتفع شأن القصص واصبح القصاص ضمن عمال دار الخلافة الأموية، يأخذون أجراً في قصصهم المتنوعة الصادقة أو الكاذبة في ذلك [57].

سادساً | حلقات ومجالس النحو:

كانت للفتوحات الإسلامية أثرها في أتساع رقعة الدولة العربية الإسلامية ، فشملت كثيراً من الأمصار تسكنها أجناس كثيرة تتحدث لغات عديدة ، إذ تأثرت اللغة العربية بهذه اللغات ، ومن الجدير بالذكر أن الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضى الله عنه) قد نهى العرب المسلمين من الاختلاط بالأعاجم حرصاً منه على سلامة اللغة العربية من الشوائب [58]. وكان نتيجة تأثر اللغة العربية بهذا الاختلاط، و أنحرف اللسان العربي، وفشا اللحن بين العرب المسلمين، أدى إلى ظهور الفرق الواضح بين لغة القرآن الكريم واللغة العامية للعرب المسلمين، مما أدى إلى البحث لحل هذه المشكلة ، وقد وجودها أخيراً في دراسة النحو واللغة العربية التي علم بها الفرس بمساعدة العرب [59]. وكانت مدينتي البصرة والكوفة مركزين نشيطين للحياة العلمية، ولم يكن في القرن الأول الهجري | القرن السابع الميلادي مدينة تستطيع منافستهما ، ففيهما وضعت علوم العقائد والفقه ، ثم نشأت في المدينتين مدرسة النحويين واللغويين [60]. ومن الجدير بالذكر أن جاليات تنتسب إلى قبائل عربية مختلفة ذات لهجات متعددة، وآلاف من الصناع من الموالي الذين يتكلمون اللغة الفارسية في هاتين المدينتين ، سببت إلى تعرض العبارات العربية السليمة إلى التحريف واللحن، ودعت الضرورة إلى تقويم اللسان العربي ، وكان أبو الأسود الدؤلي[61] أول من درس النحو في العصر الأموي، وقيل أنه تلقى أصول

هذا العلم من الخليفة الراشد الإمام علي بن ابي طالب (رضى الله عنه)، وهو مؤسس مدرسة البصرة في علم النحو، ثم أتم من جاء بعده من العلماء علم النحو [62].

سابعاً | حلقات ومجالس اللغة والأدب:

عندما بدأ المسلمون بتفسير القرآن الكريم احتاجوا إلى ضبط معاني الفاظ الكلمات وتفهم أساليب العبارات ، وبذلك بحث علماء الإسلام في أساليب العرب وأقوالهم وأشعارهم وأمثالهم ، ولا يكون ذلك سالماً من العجمة أو الفساد إلا أذا أُخذ عن عرب البادية الذين كانت قريش في الجاهلية تتخير من الفاظهم واساليبهم ، فعنى جماعة كبيرة من علماء المسلمين بالرحلة إلى بادية العرب والتقاط الأشعار والأمثال ، والسؤال عن معاني الألفاظ وأساليب التعبير، وسعوا في دراسة ذلك مع ما يتبعه من صرف ونحو وبلاغة بعلم الأدب [63]. والذي يبدو تأثر شعراء المسلمين في صدر الإسلام بالشعر الجاهلي ، فكانت قصائد هؤلاء الشعراء سواء في مدح رسول الله محمد (عليه الصلاة والسلام) أو رثاء شهداء المسلمين أو هجاء المشركين ، تشبه القصائد التي كان ينظمها شعراء الجاهلية في مدح شيوخ القبائل أو هجائهم ، وان كان الشعراء المسلمون قد أدخلوا بعض الألفاظ والعبارات الجديدة التي تتحدث عن البعث والنشور والثواب والعذاب والجنة والنار ، وغير ذلك من المواضيع الدينية التي يخلو منها الشعر الجاهلي[64]. وقد حقق العصر الأموي (41هـ – 132هـ | 661م – 750م)، نهضة في الشعر العربي، فتعددت الوانه وموضوعاته منه الغزلي والسياسي والحماسي والمدح والرثاء وإلى غير ذلك من فنون الشعر، وقد نال الشعراء جوائز وعطاء خلفاء بني أمية في مجالس المناظرات الشعرية[65].

أوقات التعليم في المساجد وعدد الطلبة في الحلقات الدراسية:

كانت المساجد مكاناً عاماً تفتح أبوابها لجميع المسلمين، وكانت حلقات ومجالس العلم فيها متعددة وموجودة في كل حين ووقت، فقد كانت الحلقات الدراسية تعقد في أي وقت بالليل أو النهار حسب رغبة المتعلمين وحريتهم في تعلم العلوم [66].

وكان سعيد بن عبد العزيز [67] يقول: " كنت اجالس بالغداة ويزيد بن عبد الرحمن بعد الظهر وإسماعيل بن أبي عبيد الله بن ابي المهاجر [68] وبعد العصر مكحول[69] " [70] ، أما مدة الدراسة فكانت تختلف تبعاً للعالم والمتعلم فلم تكن هناك مدة محددة للدراسة ، ولكن دراسة الحديث النبوي الشريف تتطلب مدة أطول من سائر الدراسات الأخرى [71].

أما عدد طلبة العلم في الحلقة الدراسية الواحدة فلم يكن لها عدد محدد، وقد يختلف من حلقة إلى أخرى حسب تخصص الحلقات العلمية ، وعن ابي مسلم الخولاني أنه قال: " دخلت مسجداً فإذا حلقته فيها بضع وثلاثون رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ... "، بينما كانت حلقة إبراهيم بن يزيد [72] يتراوح العدد فيها بين أربعة إلى خمسة من الطلبة ، في حين كانت حلقة ابي الزناد [73] تضم عدد كبير من طلبة العلم [74].

(هوامش البحث)

(1) سورة المجادلة ، الآية 11 ؛ سورة طه ، الآية 114 ؛ سورة فاطر ، الآية 28 .

(2) الكتاني ، محمد بن عبد الحي ، نظام الحكومة النبوية (التراتيب الإدارية) ، تحقيق عبد الله الخالدي ، بيروت ، شركة دار الارقم ، السنة بلا ، ج 1 ، ص 108 .

(3) عبد الله بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي . ينظر إلى : ابن سعد ، محمد (ت 230هـ | 844م) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط 1 ، 2010م، ج 5 ، ص 12 .

(4) ابن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر (ت 751هـ | 1350م) ، فقه السيرة النبوية ، تحقيق السيد الجميلي ، بيروت ، دار الفكر ، ط 1 ، 1987م ، ص 123 .
(5) حسن ، حسن إبراهيم ، تاريخ الإسلام ، القاهرة ، مطبعة المعارف ، ط 4 ، 1957م، ج 1 ، ص 465 .
(6) حتي ، فيليب ، تاريخ العرب ، ترجمة مبروك نافع ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1953م ، ص 318 .
(7) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 1 ، ص 466 .
(8) زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن الإسلامي ، مراجعة حسين مؤنس ، القاهرة ، دار الهلال ، 1924 ، ج 3 ، ص 42 .
(9) سورة يوسف ، الآية 100 .
(10) ابن منظور ، محمد بن ابي مكرم (ت 711هـ | 1311م) ، لسان العرب المحيط ، عناية يوسف خياط ، بيروت ، دار لسان العرب ، سنة بلا ، ج 2، ص 175 .
(11) البسام ، عبد الله بن عبد الرحمن ، توضيح الأحكام في بلوغ المرام ، بيروت ، دار حبيب للطباعة ، 1995م ، ج 1 ، ص 211 .
(12) مسلم ، مسلم بن الحجاج (ت 261هـ | 875م) ، صحيح مسلم ، تحقيق عماد زكي ، القاهرة ، المكتبة التوفيقية ، ط 1 ، 2010م ، ج 1 ، ص 478 .
(13) الازهري ، محمد بن أحمد (ت 370هـ | 971م) ، تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، القاهرة ، الدار المصرية للنشر ، ط 1 ، 1966م ، ج 7 ، ص 15 .
(14) الخطيب ، محمد شحاته ، أصول التربية الإسلامية ، الرياض ، دار الفردوس للنشر ، ط 2 ، 2000 م ، ص 176 .
(15) مؤنس ، حسين ، المساجد ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة ، ط 1 ، 1981م ، ص 13 .
(16) سورة الجن ، الآية 18 .
(17) ابن عبد الحكم ، محمد بن عبد الله (ت 257هـ | 871م) ، سيرة عمر بن عبد العزيز، بيروت ، عالم الكتب ، 1984م ، ص 29 .
(18) ابن عبد الحكم ، المصدر نفسه ، ص 66 .
(19) الدينوري ، أحمد بن داود (ت 282هـ | 895م) ، الأخبار الطوال ، تحقيق فاروق عمر طباع ، بيروت ، دار الارقم ، سنة بلا ، ص 209 .
(20) سورة التوبة ، الآية 18 .
(21) الصالح ، محمد أحمد ، المسجد جامع وجامعة ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ط 1 ، 1999م ، ص 35 ؛ الحسني ، محمد بن عبد العزيز ، الحياة العلمية في الدولة الإسلامية ، الكويت ، وكالة المطبوعات ، 1973م ، ص32 .

(22) السفياني ، صالحة ، التعليم في المساجد في القرن الأول ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مكة المكرمة ، كلية التربية ، 1424هـ ، ص 37 .

(23) العمايرة ، محمد حسن ، الفكر التربوي الإسلامي ، بيروت ، دار المسيرة ، ط 1 ، 1421هـ ، ص 144 .

(24) ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت 774هـ | 1372م) ، البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، بيروت ، دار أحياء التراث العربي ، ط 1 ، 1988م ، ج 9 ، ص 128 .

(25) ابن منظور ، لسان العرب المحيط ، ، ج 3 ، ص 290 .

(26) الخربوطلي ، علي حسني ، الحضارة العربية الإسلامية ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، 1975م ، ص 248 .

(27) أبيض ، ملكة ، التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ط 1 ، 1998م ، ص 264 .

(28) " أوصاب قبيلة من حمير ... " . ينظر إلى : ابن حبان ، أبو حاتم محمد (354هـ | 965م) ، الثقات ، حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ، 1980م ، ج 5 ، ص 517.

(29) يكنى أبا الوليد ، كان عالماً ناسكاً فقيهاً عابداً ولقب بـ (حمامة المسجد) قبل توليه الخلافة الأموية سنة (65هـ | 684م) . ينظر ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 5 ، ص 166 ؛ ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت 276هـ | 889م) ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، 1960م ، ص 355 .

(30) " الحائط واحد ، الحيطان وحوط كرمه ، تحويطاً بنى حوله ، فهو كرم مُحوط ... " ينظر إلى : الرازي ، محمد بن ابي بكر (ت 666هـ | 1268م) ، مختار الصحاح ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1981م ، ص 162 .

(31) النعيمي ، عبد القادر بن محمد (ت 921هـ | 1521م) ، الدارس في تاريخ المدارس، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1993م ، ج 2 ، ص 15 .

(32) عائذ الله بن عبد الله ، كنيته أبو ادريس الخولاني ، ولد سنة (9هـ | 630م) من فقهاء ومحدثين أهل الشام ، وكان قاضياً على دمشق في عهد الخلافة الأموية . ينظر إلى: مسلم ، الكنى والأسماء ، تحقيق عبد الرحيم محمد أحمد ، المملكة العربية السعودية ، الجامعة الإسلامية ، 1984م ، ج 1 ، ص 86 ؛ الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله (ت 430هـ | 1039م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1933م ، ج 5 ، ص 125 .

(33) الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (748هـ | 1374م) ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط و أخرون ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1981م ، ج 4 ، ص 278 ؛ فؤاد ، أحمد ، التربية في الإسلام ، القاهرة ، مؤسسة الحلبي ، ط 1 ، 1999م، ص 184 .

(34) الكافيجي ، أبو عبد الله محمد بن سلمان (879هـ | 1464م) ، المختصر في علم الأثر ، تحقيق علي زوين ، الرياض ، مكتبة الرشيد ، ط 1 ، 1986م ، ص 110 .

(35) سورة الحشر ، الآية 7 .

(36) عبد الحميد ، قصي أسعد ، محاضرات في تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي ، بغداد ، دار الأرقم للطباعة ، ط 1 ، 2012م ، ص 92 .
(37) المعاضيدي ، خاشع ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية في الأندلس ، جامعة بغداد ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 1988م ، ص 209 .
(38) عبد الحميد ، محاضرات في تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي ، ص 93 .
(39) ولد عمر سنة (61هـ | 681م) في مصر ، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب . ينظر إلى : ابن خياط ، خليفة (ت 240هـ | 854م)، تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ، مطابع وزارة الثقافة والسياحة ، 1967م .
(40) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، كنيته أبو محمد ، وهو ابن أخت التابعية الفقيهة عمرة بنت عبد الرحمن ، توفى سنة (120هـ | 738م) . ينظر إلى : ابن اسحق ، محمد (ت 151هـ | 767م) ، تراجم الرجال ، ليدن ، مطبعة بريل ، 1890م ، ص 89 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص 466 .
(41) ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت 852هـ | 1448م) ، فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق عبد العزيز بن باز ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، 1380هـ ، ج 1 ، ص 194 .
(42) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، توفى سنة (124هـ | 741م) . ينظر إلى : البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ | 869م) ، التاريخ الكبير ، مراجعة عبد المعيد خان ، حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ، 1958م ، ج 1 ، ص 221 ؛ ابن حبان ، الثقات ، ج 6 ، ص 404
(43) ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله (ت 463هـ | 1070م) ، جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق عبد الكريم الخطيب ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، سنة بلا ، ص 98 .
(44) علي ، سعيد إسماعيل ، التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1986م ، ص 225 .
(45) المجلسي ، محمد باقر (ت 1111هـ | 1699م) ، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الاطهار ،بيروت ، دار أحياء التراث العربي ، 1984م ، ج 36 ، ص 328 .
(46) توفى سنة (118هـ | 735م) . ينظر إلى : السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ | 1505م) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط 1 ، 1952م ، ص 248 .
(47) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 1 ، ص 504 .
(48) أبو الحجاج المكي مولى السائب بن ابي السائب المخزومي ، ولد سنة (21هـ | 642م) . ينظر إلى : الداودي ، محمد بن علي بن أحمد (ت 945هـ | 1538م) ، طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ، مطبعة الاستقلال ، ط 1 ، 1972م ، ج 2 ، ص 305 .
(49) حتي ، تاريخ العرب ، ص 302
(50) الخربوطلي ، الحضارة العربية الإسلامية ، ص 247 .
(51) الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج 7 ، ص 110 .

(52) ابن عساكر ، علي بن الحسن بن هبة الله (ت 571هـ | 1175م) ، تاريخ دمشق ، تحقيق عمرو بن عمران ، بيروت ، دار الفكر ، 1992م ، ج 60 ، ص 197 .

(53) من أهل اليمن أسلم سنة (9هـ | 630م) . ينظر إلى : المقريزي ، أحمد بن علي (ت 845هـ | 1441م) ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1997م ، ج 2 ، ص 253 .

(54) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 62 ، ص 311 .

(55) حتي ، تاريخ العرب ، ص 304 .

(56) الحسن بن ابي الحسن البصري ، كنيته أبو سعيد مولى زيد بن ثابت ، من فقهاء ومحدثين أهل البصرة ، توفى سنة (110هـ | 731م) . ينظر إلى : ابن خياط ، تاريخ خليفة ، ج 2 ، ص 499 ؛ ابن قتيبة ، المعارف ، ص 440 .

(57) أمين ، أحمد ، فجر الإسلام ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1938م ، ص 160 .

(58) زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ج 3 ، ص 84 .

(59) ابن خلدون ، عبد الرحمن (ت808هـ | 1405م) ، مقدمة ابن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من السلطان الأكبر) ، تحقيق حجر عاصي ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، 1988م ، ص 340 .

(60) بارتولد ، فاسيلي فلاديمر ، تاريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة حمزة طاهر ، القاهرة ، دار المعارف ، 1942م ، ص 70 .

(61) من الطبقة الأولى من أهل البصرة ، اشتهر بعلم العربية فضلاً عن كونه شاعراً . ينظر إلى : السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ص 214 .

(62) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 1 ، ص 506 .

(63) زيدان ، تاريخ التمدن الإسلامي ، ج 3 ، ص 87 .

(64) حتي ، تاريخ العرب ، ص 314 .

(65) حسن ، تاريخ الإسلام ، ج 1 ، ص 509 .

(66) الدوري ، عبد العزيز ، التربية العربية الإسلامية ، عمان ، مؤسسة آل البيت ، 1989م ، ج 1 ، ص 24 .

(67) من قراء أهل الشام لكتاب الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم في مسجد دمشق توفى سنة (127هـ | 745م). ينظر إلى : ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ج 21 ، ص 193

(68) من محدثين أهل الشام ، روى عن ابي صالح الأشعري وعن أم الدرداء . ينظر إلى : الأصبهاني ، حلية الأولياء ، ج 6 ، ص 86 .

(69) مكحول بن عبد الله ، أبو عبد الله ، مولى سعيد بن العاص ، من محدثين وفقهاء أهل الشام ، له من الكتب كتاب السنن في الفقه وكتاب المسائل في الفقه ، توفى سنة (113هـ | 732م) . ينظر إلى : ابن النديم ، محمد بن اسحق (ت 385هـ | 994م) ، الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ، مطبعة دانشكاه ، 1971م ، ص 283 .

(70) ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج 21 ، ص 198 .
(71) ابن عسكر ، تاريخ دمشق ، ج 4 ، ص 427 .
(72) إبراهيم بن يزيد بن الأسود بن ربيعة النخعي، كنيته أبو عمران ، من محدثين وفقهاء المدينة المنورة ، توفى سنة (95هـ | 714م) . ينظر إلى : الشيرازي ، أبو اسحق إبراهيم بن علي (ت 476هـ | 1057) ، طبقات الفقهاء ، تحقيق عباس العزاوي ، بغداد ، المكتبة العربية ، 1356هـ ، ص 62 .
(73) أسم ابي الزناد ، عبد الله بن ذكوان مولى رملة بنت شيبة بن عبد شمس ، من محدثين وفقهاء أهل المدينة المنورة ، توفى سنة (131هـ | 749م) . ينظر إلى : الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، ص 53
(74) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج 6 ، ص 190 .

(ثبت المصادر والمراجع)

القرآن الكريم.
أولاً | المصادر الأولية:
الأزهري ، محمد بن أحمد (ت 370هـ | 971م) .
1 ـ تهذيب اللغة ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، القاهرة ، الدار المصرية للنشر ، 1966م .
أبن اسحق ، محمد (ت 151هـ | 767م) .
2 ـ تراجم الرجال ، ليدن ، مطبعة بريل ، 1890م .
الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله (ت 430هـ | 1039م) .
3 ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، 1933م .
البخاري ، إسماعيل بن إبراهيم (ت 256هـ | 869م) .
4 ـ التاريخ الكبير ، مراجعة عبد المعيد خان ، حيدر آباد ، دائرة المعارف العثمانية ، 1980م .
أبن حبان ، أبو حاتم محمد (ت 354هـ | 965م) .
5 ـ الثقات ، حيد آباد ، دائرة المعارف العثمانية ، 1980م .
أبن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت 852هـ | 1448م) .
6 ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري ، تحقيق عبد العزيز بن باز ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، 1380هـ .
أبن خلدون ، عبد الرحمن (ت 808هـ | 1405م) .
7 ـ مقدمة أبن خلدون (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من السلطان الأكبر) ، تحقيق حجر عاصي ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، 1988م .
أبن خياط ، خليفة (ت 240هـ | 854 م) .
8 ـ تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق سهيل زكار ، دمشق ، مطابع وزارة الثقافة والسياحة ، 1967م .
الداودي ، محمد بن علي بن أحمد (ت 945هـ | 1538م) .
9 ـ طبقات المفسرين ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ، مطبعة الاستقلال ، ط 1 ، 1972م .
الدينوري ، أحمد بن داود (ت 282هـ | 895 م) .
10 ـ الأخبار الطوال ، تحقيق فاروق عمر طباع ، بيروت ، دار الأرقم ، سنة بلا .
الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (ت 748هـ | 1374م) .

11 ـ سير أعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد و علي أبو زيد ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، 1981م .
الرازي ، محمد بن ابي بكر (ت 666هـ | 1268م) .
12 ـ مختار الصحاح ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1981م .
أبن سعد ، محمد بن منيع (ت 230هـ | 844 م) .
13 ـ الطبقات الكبرى ، تحقيق علي محمد عمر ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ط 1 ، 2010 م .
السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر (ت 911هـ | 1505م) .
14 ـ تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، مطبعة السعادة ، ط 1 ، 1952م . الشيرازي ، إبراهيم بن علي (ت 476هـ | 1057م) .
15 ـ طبقات الفقهاء ، تحقيق عباس العزاوي ، بغداد ، المكتبة العربية ، 1356هـ .
أبن عبد البر، يوسف بن عبد الله (ت 463هـ | 1070م) .
16 ـ جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق عبد الكريم الخطيب ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، سنة بلا .
أبن عبد الحكم ، محمد بن عبد الله (ت 257هـ | 871 م) .
17 ـ سيرة عمر بن عبد العزيز ، بيروت ، عالم الكتب ، 1984م .
أبن عساكر ، علي بن الحسن (ت 571هـ | 1175م) .
18 ـ تاريخ دمشق ، تحقيق عمرو بن عمران ، بيروت ، دار الفكر ، 1992م .
أبن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت 276هـ | 889 م) .
19 ـ المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ، مطبعة دار الكتب ، 1960م .
أبن قيم الجوزية ، محمد بن ابي بكر (ت 751هـ | 1350م) .
20 ـ فقه السيرة النبوية ، تحقيق السيد الجميلي ، بيروت ، دار الفكر ، ط 1 ، 1987 م .
الكافيجي ، محمد بن سلمان (ت 879هـ | 1464م) .
21 ـ المختصر في علم الأثر ، تحقيق علي زوين ، الرياض ، مكتبة الرشيد ، ط 1 ، 1986م .
أبن كثير ، إسماعيل بن عمر (ت 774هـ | 1372م) .
22 ـ البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، ط 1 ، 1988م.
المجلسي ، محمد باقر (ت 1111هـ | 1699م) .
23 ـ بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي، 1984م .
مسلم ، مسلم بن الحجاج (ت 261هـ | 875 م) .
24 ـ صحيح مسلم ، تحقيق عماد زكي ، القاهرة ، المكتبة التوفيقية ، ط 1 ، 2010م .
25 ـ الكنى والأسماء ، تحقيق عبد الرحيم محمد ، المملكة العربية السعودية ، الجامعة الإسلامية، 1984م .
المقريزي ، أحمد بن علي (ت 845هـ | 1441م) .
26 ـ السلوك في معرفة دول الملوك ، تحقيق محمد عبد القادر ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، 1997م .
أبن منظور ، محمد بن ابي مكرم (ت 711هـ | 1311م) .
27 ـ لسان العرب المحيط ، تقديم يوسف خياط ، بيروت ، دار لسان العرب ، سنة بلا .
أبن النديم ، محمد بن اسحق (ت 385هـ | 994م) .
28 ـ الفهرست ، تحقيق رضا تجدد ، طهران ، مطبعة دانشكاه ، 1971م .
النعيمي ، عبد القادر بن محمد (ت 921هـ | 1521م) .

29 ـ الدارس في تاريخ المدارس ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، 1993م .

ثانياً | المراجع الثانوية:

ابيض ، ملكة.
1ـ التربية والثقافة العربية الإسلامية في الشام والجزيرة خلال القرون الثلاثة الأولى ، بيروت ، دار العلم للملايين ط 1 ، 1988م. أمين، أحمد .
2 ـ فجر الإسلام، القاهرة، مطبعة السعادة ، 1938م .
بارتولد ، فاسيلي فلادمير.
3 ـ تاريخ الحضارة الإسلامية ، ترجمة حمزة طاهر ، القاهرة ، دار المعارف ، 1942م .
البسام ، عبد الله بن عبد الرحمن.
4 ـ توضيح الأحكام في بلوغ المرام ، بيروت ، دار حبيب للطباعة ، 1995م. حتي، فيليب.
5 ـ تاريخ العرب ، ترجمة مبروك نافع ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، 1953م .
حسن ، حسن إبراهيم .
6 ـ تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة ، مطبعة المعارف، ط 4، 1957م.
الحسني ، محمد عبد العزيز.
7 ـ الحياة العلمية في الدولة الإسلامية، الكويت، وكالة المطبوعات، 1973م.
الخربوطلي، علي حسني.
8 ـ الحضارة العربية الإسلامية ، القاهرة ، مكتبة الخانجي، 1975م . الخطيب، محمد شحاته.
9 ـ أصول التربية الإسلامية ، الرياض، دار الفردوس ، ط 2، 2000 م.
الدوري، عبد العزيز.
10 ـ التربية العربية الإسلامية، عمان، مؤسسة آل البيت، 1989م. زيدان ، جرجي.
11 ـ تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة حسين مؤنس ، القاهرة ، دار الهلال ، 1972م. الصالح، محمد أحمد .
12 ـ المسجد جامع وجامعة ، بيروت، دار الكتاب العربي ، ط 1 ، 1999م .
عبد الحميد ، قصي أسعد .
13 ـ محاضرات في تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي، بغداد، دار الأرقم للطباعة، 2012م.
علي ، سعيد إسماعيل.
14 ـ التربية الإسلامية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1986م .
العمايرة ، محمد حسن .
15 ـ الفكر التربوي الإسلامي ، بيروت ، دار المسيرة ، ط 1 ، 1421هـ .
فؤاد ، أحمد .
16 ـ التربية في الإسلام ، القاهرة ، مؤسسة الحلبي ، ط 1 ، 1999م .
الكتاني ، محمد بن عبد الحي.
17 ـ نظام الحكومة النبوية (التراتيب الإدارية) ، تحقيق عبد الله الخالدي ، بيروت ، شركة دار الارقم، سنة بلا.
مؤنس ، حسين.
18 ـ المساجد ، الكويت ، المجلس الوطني للثقافة ، ط 1، 1981م .

المعاضيدي ، خاشع .
19 ـ تاريخ الدولة العربية الإسلامية في الأندلس ، جامعة بغداد ، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 1988م .
ثالثا | الرسائل والأطاريح الجامعية.
السفياني ، صالحة .
1 ـ التعليم في المساجد في القرن الأول الهجري ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، المملكة العربية السعودية ، جامعة مكة المكرمة ، كلية التربية ، 1424هـ.

List of sources and references
The Holy Quran.
First - Sources :
Al-Azhari, Mohammed bin Ahmed (d. 370 AH | 971 AD).
1. Tahtheeb Alluga, Studied by Mohamed Abdel Salam Haroun, Cairo, Almisria Publishing House, 1966.
Ibn Ishaq, Muhammad (d. 151 AH | 767 AD).
2. Tarjoom Alrijal, Leiden, Brill Press, 1890.
Al-Asbahhani, Ahmed bin Abdullah (d. 430 AH | 1039 AD).
3. Huliat Al Awliya wa Tabakat Al Asfiaa, Cairo, Al-Saada Press, 1933.
Al-Bukhari, Ismail bin Ibrahim (d. 256 AH | 869 AD).
4. AlTareekh Alkabeer, review of Abdul Mu'id Khan, Hyderabad, Jamiiyat Alma'arif Alothmaiya Press, 1980.
Ibn Habban, Abu Hatim Mohammed (d. 354 AH | 965 AD).
5. Althiqat, Hyderabad, Jamiiyat Alma'arif Alothmaiya Press, 1980.
Ibn Hajar al-Askalani, Ahmed bin Ali (d. 852 AH | 1448 AD).
6. Fath Al-Bari sharih Sahih al-Bukhari, Studied by Abdul Aziz bin Baz, Cairo, Salafia printing press, 1380.
Ibn Khaldun, Abdul Rahman (d. 808 AH | 1405 AD).
7. Mokaddimat Ibn Khaldun (Al-Ibar wa diwan almubtada was alkhabar fi Ayam alarab wa alajam, was albarbar ma walahum min alsultan aladhum), Studied by Hajar Asi, Beirut, Dar wa maktabat Al-Hilal, 1988.
Ibn Khayyat, Khalifa (d. 240 AH | 854 AD).
8. Tareekh Khalifa bin Khayat, Stuided by Suhail Zakar, Damascus, Ministry of Culture and Tourism Press, 1967.
Al-Daoudi, Mohammed bin Ali bin Ahmed (d. 945 AH | 1538 AD).
9. Tabakat Almufasireen, Studied by Ali Mohamed Omar, Cairo, Alistiklal Press, 1st ed., 1972.
Al-Dinuri, Ahmad ibn Dawood (d. 282 AH | 895 AD).
10 – Alakbar Altiwal, Studied by Farouk Omar Tabba, Beirut, Dar al-Arqam.

Al-Thahabi, Mohammed bin Ahmed bin Othman (d. 748 AH | 1374 AD).
11. Aalam Alnobalaa, Stuided by Shoaib Arnaout, Hussein Al-Assad and Ali Abu Zaid, Beirut, Al-Resala Foundation, 1st ed. , 1981.
Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr (d 666 AH | 1268 AD).
12. Mokhtar Al-Sahah, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1981.
Ibn Saad, Mohammed bin Maiee (d. 230 AH | 844 AD).
13. Altabaqat AlKubra, Studied by Ali Mohamed Omar, Cairo, Al-Khanji Library, 1st ed., 2010.
Al-Suyuti, Abdul Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH | 1505 AD).
14. Tareekh Alkulafa, Studied by Mohamed Mohieldin Abdel Hamid, Cairo, Alsada press, 1st ed, 1952.
Al-Shirazi, Ibrahim bin Ali (d. 476 AH | 1057 AD).
15. Tabakat Alfukaha, Studied by Abbas al-Azzawi, Baghdad, Alarabia Library, 1356.
Ibn Abdul Barr, Yousef bin Abdullah (d. 463 AH | 1070 AD).
16. Jamie Bayan Al-Alm was Fadhluho, Studied by Abdul Karim Al-Khatib, Cairo, Dar al-Kutub Press.
Ibn Abdul Hakam, Mohammed bin Abdullah (d. 257 AH | 871 AD).
17. Sirat Omar bin Abdul Aziz, Beirut, Aalam Alkutob, 1984.
Ibn Asaker, Ali bin Hassan (d. 571 AH | 1175 AD).
18. Tareekh Dimashq, Studied by Amr bin Omran, Beirut, Dar Al-Fikr, 1992.
Ibn Qutaiba, Abdullah bin Muslim (d. 276 AH | 889 AD).
19. Almarief, Studied by Tharwat Okasha, Cairo, Dar Al Kutub Press, 1960.
Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad ibn Abi Bakr (d. 751 AH | 1350 AD).
20. Fiqh Alsira Alnabawia, Studied by Alsaied Al Gemayeli, Beirut, Dar al-Fikr, 1st ed, 1987.
Al-Kafi, Mohammed bin Salman (d. 879 AH | 1464 AD).
21. Almukhtasar fi Ilm Alathar, AStudied byAli Zuwain, Riyadh, Al-Rasheed Library, 1st ed., 1986.
Ibn Kathir, Ismail bin Omar (d. 774 AH | 1372 AD).
22. Albidaya was Alnihaya, Studied by Ali Sherry, Beirut, Dar Ihya alturath Alarabi, 1st ed, 1988.
Al-Majlis, Muhammad Baqer (d. 1111 AH | 1699 AD).
23. Bihar Alanwar fi durar akhbar Alaima Alathar, Beirut, Dar Ihya alturath Alarabi, 1984.
Muslim, Muslim bin Alhajaj (d 261 AH | 875 AD).
24. Sahih Muslim, Studied by Emad Zaki, Cairo, Tawfiqia Library, 1st ed, 2010.

25. Alkuna wa Alasmaa, Studied by Abdul Rahim Mohammed, Saudi Arabia, Alislamia University, 1984.
Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali (d. 845 AH | 1441 AD).
26. Alsolook fi marifat diwal Almolook, Studied by Mohammed Abdel Kader, Beirut, Dar Al Kotob Alilmia, 1st ed, 1997.
Ibn Manzoor, Muhammad ibn Abi Makram (d. 711 AH | 1311 AD).
27. Lisan Alarab Almoheet, presented by Youssef Khayat, Beirut, Dar Lisan Alarab.
Ibn al-Nadim, Muhammad ibn Ishaq (d. 385 AH | 994 AD).
28. Alfihrist, Studied by Reza Rejuvenation, Tehran, Danskeh Press, 1971.
Al-Naimi, Abdul Qadir bin Mohammed (d. 921 AH | 1521 AD).
29. Aldaris fi Tareekh Almadaris, Beirut, Dar Alkotob Alilmia, 1993.

Second – References :

Abyad, Maleeka.
1. Altarbia wa althaqafa alarabia alislamia fi alsham wa Aljazeera fi alquroon thethalatha aloula, Beirut, Dar al-Ilm lilmalaieen, 1st ed, 1988.
Amin, Ahmed.
2. Fakir Alislam, Cairo, Al-Saada Press, 1938.
Barthold, Vasily Vladimir.
3. Tareekh Alhadara Alislamia, translated by Hamza Taher, Cairo, Dar Al Maarif, 1942.
Al-Bassam, Abdullah bin Abdul Rahman.
4. Tawdeeh alahkam fi boloogh al maram, Beirut, Dar Habib for printing, 1995.
Hiti, Philip.
5. Tareekh Alarab, translation of Mabrouk Nafi, Beirut, Dar al-Kitab al-Arabi, 1953.
Hassan, Hassan Ibrahim.
6. Tareekh Alislam alsiasi wa aldini wa althakafi wa alijtimaie, Cairo, Almarif Press, 4th ed, 1957.
Al-Hassani, Mohammed Abdul Aziz.
7. Alhayat Alilmia fi aldawla Alislamia, Kuwait, Publications Agency, 1973.
Al-Kharboutli, Ali Hosni.
8. Alhadara Alarabia Alislamia, Cairo, Al-Khanji Library, 1975.
Al-Kateeb, Mohammed Shahata.
9.Asool Altarbia Alislamia, Riyadh, Dar alfirdaws, 2nd ed, 2000.
Al-doori, Abdul Aaziz.
10. Altarbia alarabia Alislamia, Oman, Al Albait foundation, 1989.

Zidane, Gergi.
5. Tareekh Altamaddun Alislami, a review of Hussein Mounis, Cairo, Dar Al Hilal, 1972.
Al-Sufiani, Saliha.
12. Altaleem fi Almasajid fi Alqarn alawal alhijri, Master thesis (unpublished), Makka almikarama university, Education college, 1424.
Al-Salih, Moahmmed Ahmed.
13. Almasjid Jamiie was Jamiaa, Beruit, Dar alkitab alarabi, 1st ed, 1999.
Abdul Hameed, Qusay Asaad.
14. Muhadrat fi Tareekh Aldawla alarabia alislamia fi alasir alamawi, Baghdad, Dar Alarqam for printing, 2012.
Ali, Saed Ismaiel.
15. Altarbia Alislamia, Cairo, Dar Alfkir alarabi, 1986.
Al-Amaira, Mohammed Hassan.
16. Alfikr altarbawi alislami, Beruit, Dar almaseera, 1st ed, 1421.
Fouad, Ahmed.
17. Altarbia fi alislam, Cairo, Alhalabi foundation, 1st ed, 1999.
AlKitanni, Mohammed bin abdul Hay.
18. Nidham alhikooma alnabawia, Studied by Adbullah Alkhalidi, Beruit, Dar alarqam company.
Mounis, Hussien.
19. Almasajid, Kuwait, National Council for Education, 1st ed, 1981.
AlMathidi, Khasheei.
20. Tareekh Aldawla Alarabia fi Alandalus, Baghdad University, AlTaleem Alali press, 1988.

Third : Theses and dissertations :

AlSufiani, Saliha.
1. Al-Taaleem fi Almasajid fi alqarn alawal Alhijri, Master thesis (unpublished), KSA, Mecca AlMukarrama University, Education College, 1424 AH.

Mosques and scientific seminars And its impact on education in the first century after Hijra

Prof. Dr Qusai Asaad Abdul Hamid
Mustansiriyah University
Mustansiriya Center for Arab and International Studies
khalidtheking65@gmail.com

Abstract:

During the first century of Hijra, our great Prophet Muhammad (PBUH) and his companions laid down the solid scientific foundations in building the scientific edifice of Arab and Islamic civilization through seminars and scientific councils held in the mosques of the Arab and Islamic lands . These seminars and scientific councils also contributed to the search for specialization in various fields of science. Thus, Arab and Islamic civilization in the Middle Ages had a distinct effect from other civilizations of the contemporary nations. Seminars and scientific councils in the mosques of Allah the Almighty remain an eternal light through historical times.